الجنس الشامي الابيض

للعلّامة الاستاذ سايس

في زيارتي الاولى لفلسطين رأيت في مدنها وقراها ولاسيما في البلاد الجبلية جمًّا غفيرًا من الاولاد الزرق العيون الشقر الشعور فظننتُ حينئذٍ انهم من بقايا الصليبيين او غيرهم من الشعوب الاوربيّة الشماليّة الذين هاجروا الى الارض المقدسة في القرون الوسطى. ولكن مستر بتري (الاثري) وجد في مصر ما دعاني الى تغيير ظني وذلك ان مجمع العلوم البريطاني ارسلهُ الى القطر المصري في العام الماضي ليأخذ امثلة الرسوم البشرية التي في الآثار المصرية ويشير الى لون البشرة والعينين والشعر حيث يمكنهُ ذلك. ومنذ عدّة سنين لاحظ أوسبرن ان في نقوش ابي سنبل التي من ايام رعمسيس الثاني صور الشعب المدعو "شاسو كنعان" والشعب المدعو "امور" بعيون زرق وشعر اشقر وحواجب ولحى شقراء ايضًا. و"الشاسو" هو الشعب الذي كان يسكن جنوبي حبرون (الخليل) و"الامور" هم الاموريون المذكورون في التوراة وعليهِ فقد كان في فلسطين في القرن الرابع عشر قبل الميلاد شعب ابيض اللون ازرق العيون اشقر الشعور

وقد جاءت ابحاث مستر بتري مؤيّدة لذلك فانهُ وجد ان امير قادش مصوَّر بجلد ابيض وشعر اشقر. وقادش هذه مدينة على نهر العاصي في بلاد الشام كانت قصبة الحثيين الجنوبية بعد تغلبهم على الشام ويقال في الآثار المصرية انها من مدن الاموريين ويظهر ان اميرها هذا اموري لا حثي لان الحثيين يصوَّرون بلون اصفر برتقالي وشعورهم وعيونهم سوداء. وتختلف صور الحثيين والاموريين شكلاً كما تختلف لونًا فالرجل الحثي بارز الشدق كالفول وله وفرة مسترسلة على ظهرهِ كالصينيين وصور الحثيين في الآثار المصرية مماثلة لصورهم في بلادهم واما الاموريون فحسان المنظر طوال القامة ثمّ الانوف قصار اللحى مستدقّوها

ويُستدلُّ من ذلك على انهُ كان في فلسطين شعب ابيض قبلما تغلّب عليها بنو اسرائيل وان هذا الشعب بقي فيها الى ما بعد خضوعها لبني اسرائيل. فان صوَر الاسرى الذين اسرهم شيشق من مدن يهوذا في ايام رحبعام بن سليمان تدل على انهم اموريون لا يهود اذ لا مشابهة بينهم وبين الصوَر التي على مسلّة نمرود وهي صوَر اليهود حاملي الجزية من ياهو ملك اسرائيل وهي مماثلة صوَر اليهود في هذه الايام تمامًا. وعليهِ فقد كان الجانب الاكبر من سكان جنوبي سورية في القرن العاشر قبل المسيح من الشعب الاموري

وبناء على ما تقدّم لا نستعجب من وجود بقية من هذا الشعب في فلسطين ولا داعي للقول

بان هذه البقية من الصابيين . وبناء هذا الشعب الابيض في فلسطين هو مثل بناء الشعب الابيض في شمالي افريقية المعروف عند الفرنسويين بالقبائل Kabyles فان هذا الشعب قد حُسب قبلاً انهُ من بقايا الفندال (الذين دخلوا افريقية سنة ٤٢٨ للميلاد) ولكن قد ثبت الآن ان القبائل كانوا في افريقية منذ العصر الحجري الحديث وانهم هم الليبيون المذكورون في التواريخ القديمة . وصورهم في الآثار المصرية مثل صور الاموريين تمامًا اي انهم بيض الجلود زرق العيون طوال الرؤوس وهذا ينطبق على ما وصفهم به المؤرخون الاقدمون وهم يمتدون الى جزائر كناري وقد وُجدت جماجم في رجم ساحل افريقية الشمالي

ومَن رأى هؤلاء الليبيين اليوم بوجوههم البيضاء المغطاة بالنمش وعيونهم الزرقاء وشعورهم الشقراء لا يتمالك نفسهُ عن تشبيههم بالسلتين الشقر سكان بلاد الانكليز . وهم موصوفون بالبسالة وحب الاستقلال والترتيب ويشبهون الشعوب الاوربية في انهم طوال القامة ويحبون سكنى الجبال وهم بذلك يشابهون الاموريين تمام المشابهة فقد قال النبي عاموص احد انبياء اليهود ان قامة الاموري "مثل قامة الارز" وقال جواسيس بني اسرائيل الذين ارسلوا ليتجسسوا ارض كنعان انهم رأوا انفسهم في عيون الاموريين صغاراً كالجراد . وقيل ان سرير عوج ملك باشان الاموري كان من حديد وكان طولهُ تسع اذرع وعرضهُ اربع اذرع بذراع رجل لحُفظ في ربة التي صارت قصبة الاموريين للاعجاب بكبرهِ

وكان الاموريون يسكنون في كل جبال سورية وفلسطين من قرب قادش في الشمال الى البرية جنوبي اليهودية وكان لهم ملكتا باشان وحشبون شرقي الاردن . وهم السكان الاصليون في جبال مواب وسعير وكان اسمهم هناك الحوريين اي البيض تمييزًا لهم عن الادوميين اي الحمر . ويقال في سفر العدد من اسفار موسى الخمسة انهم كانوا يسكنون الجبال مع الحثيين واليابوسيين وان الكنعانيين كانوا يسكنون الساحل وغور الاردن . واليابوسيون متولدون من الحثيين والاموريين كما يظهر من التوراة (حزق ١٦ : ٣ و ٤ و ٥) والآثار المصرية تؤيد ذلك

وهناك امرٌ يمتاز بهِ الشعب الابيض الذي في شمالي اوربا وهو اقامتهُ رجم الحجارة على مدافن موتاهُ . وقد تتبع بعضهم هذه الرجم فوجدها تمتد من شمالي افريقية الى اسبانيا فالبرتوغال فغرنسا فبلاد الانكليز . وكل من تفحص الرجم التي في بلاد الجزائر وفي بلاد الانكليز يرى انها متشابهة اتم التشابه . فان كانت هذه الرجم من آثار شعب واحد فهذا الشعب انتقل من الشمال الى الجنوب لان الادوات التي توجد فيها في جنوبي فرنسا اكثر اتقانًا من التي توجد في الشمال

وكان الاعتراض الاكبر على نسبة هذه الرُّجم الى شعب واحد وجود رجم مثلها في فلسطين فقد وجد في ارض موآب وحدها على الجانب الشرقي من الاردن اكثر من سبع مئة رجمة . ووجد الماجور كذلك رجماً مثلها بغرب دان اما عدم وجودها في اليهودية فلأن السيَّاح لم يتنبهوا اليها لاني انا نفسي رأيت رجمةً منها على آكمة جنوبي جنين وقد فاتت رؤيتها اللجنة المعينة لمساحة فلسطين . ويستدل على وجود هذه الرجم في اليهودية من وجود اسم جلجال وعاي فيها فان معنى الجلجال دائرة الحجارة ومعنى عاي الرجمة . وقد كثرت هذه الرُّجم شرقي الاردن لانهُ هناك كانت مملكتان قويتان الاموريين . وذُكر في التوراة ان ملك عاي دفن تحت رجمة عظيمة من الحجارة كما ان اسلاف الليبيين والانكليز كانوا يدفنون تحت رجم الحجارة

فاذا ثبت ان الاموريين كانوا من جنس الليبيين فقد انفتح باب جديد للبحث الاثنولوجي والاركيولوجي وسنعود الى هذا الموضوع في فرصة اخرى . انتهى

[المقتطف] خلاصة هذه المقالة ان الشعب الابيض الشامي هو من بقايا الاموريين وان الاموريين اتوا بلاد الشام من بلاد الانكليز ثم رُوا على فرنسا والبرتوغال واسبانيا وشمالي افريقية ثم قطعوا السويس وبلغوا بلاد الشام والادلة على ذلك شدة المشابهة بين الاموريين والليبيين والانكليز في طول القامة وبياض البشرة وزرقة العينين وشقرة الشعر واستطالة الجمجمة . وفي ان القدماء من هذه القبائل كانوا يقيمون على مدافن موتاهم رجماً من الحجارة وان الادوات التي توجد في هذه الرُّجم ترتقي من الشمال الى الجنوب دلالة على ان الارتحال كان من الشمال الى الجنوب . ولا يخفى ان كثيرين من الانكليز يعتقدون ان اسلافهم رحلوا من بلاد الشام وان اصلهم من الفينيقيين او من اليهود . والآن قد قلب الاستاذ سايس الموضوع وجعل ان الانكليز اصلاً والشاميين فرعاً . وبما ان هذا الرأي لم يزل قطيراً فسنرى كيف يعزّزهُ صاحبهُ وكيف يقبلهُ العلماء ونوافي القراء بما يكون من ذلك

مقابلة بين الكلب والتتنوس والهستيريا

نشرت احدى صحف اميركا نقلاً عن الدكتور بُورما يأتي : ان سم الكلب من حيث المجموع العصبي يبتدئ فعلهُ في النخاع المستطيل وسم التتنوس يبتدئ فعلهُ في هذا النخاع ايضاً اما الاوَّل فيشتد فعلهُ في نواة العصب الرئوي المعدي والثاني في نواة العصب الوجهي الثلاثي . ولذلك كانت اعراض هذين الداءين متشابهة في البداية